



المسؤول:

ما حكم قراءة سورة البقرة والاستغفار بنيّة المزواجه؟ فقد انتشر في هذا الزمان فكثير من الأخوات تقسم بالله أنها لم تتزوج إلا بعد أن قرأت سورة البقرة لمدة شهر أو أربعين يوماً وكذلك الاستغفار ألمًا أو بعد محدد بنيّة المزواجه... وأنا أخاف من البدعة ودخولني في هذا الأمر أرجو من فضيلتكم أن توضّحوا هذا الأمر لي وما صحته؟

الجواب:

الحمد لله

المزواجه أمر مقدر مقصوم للعبد كسائر رزقه ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفت في روحي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فانتقوا الله وأجملوا في المطلب ولا يحملن أحدكم استبيطاء المزلاق أن يطلبهم بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته) رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2085).

فلا ينبغي القلق إذا تأخر المزواجه لكن يشرع للفتى والفتاة أن يتخد الأسباب لتحصيل هذا المزلاق ومن ذلك الدعاء فتسأّل الله تعالى أن يرزقها المزواجه الصالح.

والاستغفار سبب من أسباب سعة المزلاق فقد حكى الله تعالى عن نوع عليه السلام أنه قال لقومه: (فَقُلْتُ إِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ لَكُمْ خَفَارًا يُرسِلُ الْمَسَاءَ عَلَيْكُمْ مِدَارًا وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيُجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيُجْعَلُ لَكُمْ أَنَّهَا زَوْجٌ 10-12).

والدعاء صالح عظيم لمن أحسن استخدامه فادع الله وأنت موقة بإيجابية الدعاء وتحري أسباب القبول من طيب المطعم والمشرب واختيار الأوقات الفاضلة واحذر من تعجل الإيجابية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دعوت فلم يستجب لي) رواه البخاري (5865) ومسلم (2735) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

واعلمي أن الدعاء مدخر للعبد دائم له في جميع الأحوال كما في الحديث الذي رواه الترمذى (3859) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل يدعو الله بداعٍ إلا استجيب له فإذاً أن يُعجل له في الدين يا وإما أن يُدخله في الآخرة وإنما أن يُكفر عنه من ذنب وبه بقدر ما دعا به مالم يدع به ثم أو قطيبة رحم أو يُستعجل قبل قالوا يا رسول الله وكيف يُستعجل؟ قال: يُقول: دعوت ربِّي فيما استجابت لي) وصححه الألباني في صحيح الترمذى برقم (2852).

وقراءة القرآن لها أثر عظيم في علاج الهم والقلق وجلب السعادة والمطمئنة وكذلك الاستغفار.

والإكثار من المطاعات بصفة عامة من أسباب تحصيل السعادة كما قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنْ يَنْهَا حِيَاتُهُ طَرِيقًا وَلَنْ يَرْجِعَنَّهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) المنحل/97.

وقال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُجْعَلُ لَهُ مُخْرَجًا) ويُرْزَقُهُ مِنْ حِيَاتِهِ مَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِأَلْغِ اُمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) الطلاق/32.

فمن أكثرت من هذه المطاعات وحافظت على صلاتها وذكرها واستغفارها ودعائتها وقراءتها للقرآن رجي لها التوفيق والسعادة وتحقيق مرادها ومطلوبها لكن لا يشرع المتبع بتحديد عدد معين أو زمن معين لم يرد في الشريعة فإن ذلك من البدع وهي من أسباب رد العمل وحرمان صاحبه من المأجر كما قال صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه مسلم (1718).
ولم يرد في الشرع المطهر فيما نعلم أن قراءة سورة البقرة بخصوصها أو الاستغفار بعدد معين سبب لحصول المزدوج وإنما طاعة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم على سبيل العموم هما سبب المساعدة وتيسير الأمور في الدنيا والآخرة.
نسأل الله تعالى أن ييسر لك أمرك ويرزقك الزوج الصالح. وملله أعلم.

من موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ المنجد